دليل المعاجم اللغوية

بقلم : الأستاذ أبو الوفا محمود *

إن تدوين اللغة العربية بالشكل المألوف الذي يؤدي إلى صورة المعرفة المتعددة الألوان لم يكن معروفاً قبل الإسلام،باستثناء حالات قليلة ، نحو أخبار الحميريين وحوادثهم،ومجلة لقمان ، إلا أن ذلك كله لا ينتهي بنا إلى نتيجة مريحة.فوسائل التدوين إن وُجدت كانت بدائية.

والحروف العربية التي عرفناها اليوم بالحروف الأبجدية ، وضع ترتيبها الجديد نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر العدواني ، في زمن عبد الملك بن مروان . وكانت قبل ذلك على ترتيب « أبجد هوّز» المعروف ، وهو ترتيب السريانية والعبرانية .

ومن علماء اللغة خليل بن أحمد الفراهيدي الذي رتّبها على مخارجها الطبيعية ذاهباً من الصدر إلى الشفتين . وهذه الحروف ٢٩ حرفاً بإضافة الهمزة .

كان العرب الأول أصحاب سليقة فطرية يتكلمون بطباعهم لا يعتريهم لحن أو لكنة فلم يكونوا بحاجة إلي تدوينها لأنها محفوظة في ذاكرتهم ، وكانوا لا يختلطون كثيراً بالأعاجم . فلمّا ظهر الإسلام واجتمعت كلمة المسلمين ، فتساوي الأبيض والأسود ، ودخل غير العرب في الإسلام . وبهذا الاختلاط الواسع اضطربت السلائق ووجد اللحن في المجتمع العربي كما صرح بذلك ابن خلدون في مقدمته [١] بأن هذا الاختلاط أدّى إلى تدوين أحكام اللسان ووضع مقاييسه ، واستنباط قوانينه . وليس الاختلاط سبباً فحسب بل هناك أسباب كثيرة ذكرها الرافعي [٢] ، وكما يقول الشيخ أحمد رضا : « اللغة إذا اتسعت احتاجت إلى ضوابط وقواعد تصونها » [٣] ففي صدر الإسلام لحن رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم:أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ .[٤]

وفي هذا العصر بدأ بعض الألفاظ يخفى على بعض العرب لأن الذاكرة لاتسعف الإنسان

---

* محاضر اللغة العربية بمركز الشيخ زايد الإسلامى - جامعة بنجاب - لاهور

في جميع الأحوال ، وأن اللغة مقوم أساسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها ، وكل خطر يهدّد اللغة هو خطر يتهدّد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها .

وقد وعى العلماء آنذاك هذا الخطر، فبدءوا يجمعون اللغة ويدوّنونها . وألفت الكتب في غريبي القرآن والحديث ولم يصلنا منها إلا القليل ، كما ألفت في اللهجات والنوادر والمصطلحات الفقهية ، والألفاظ الخاصة في موضوعات معيّنة مثل : أسماء الوحوش والشجر ونحو ذلك ، والألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني [٥].

وألفت أيضاً الكتب التي تجمع الألفاظ على نظام معجمي دقيق التي نسمّيها المعاجم . ولايخفى ما للمعاجم اللغوية من أثر جليل في حياة اللغة العربية أو أية لغة أخرى ، من حيث حفظها وسلامتها من التحريف وتهذيبها وتخليدها .

المعجم اللغوي :

كلمة (معجم) من مادة (ع. ج . م) وهذه الكلمة كما يقول ابن جني : تفيد الإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح .[٦]

ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء ؛ أي لا يفصحان ولا يبيّنان كلاهما .وأعجمته : أزلتُ عجمته وخفاءه .

والمعجم اللغوي : كتاب يجمع ألفاظ اللغة بطريقة واسعة ويكشف الخفاء عن الكلمات ببيان معانيها وشرحها شرحاً وافياً بالشواهد . ويعرّف البرو فيسور عبد القيوم في مقال له تحت عنوان :

A SURVEY OF

ARABIC LEXICOGRAPHY

"A book containing a collection of the words of a language arranged in alphabetical or in some other definite order , with explanation in the same or some other language .[٧]

وكذلك يسمى المعجم (القاموس) ومعناه : البحر ، وهذا المصطلح استخدمه الفيروزآبادي. وقد شاع هذا المصطلح أيضاً وتفوّق على(المعجم).

وعيّن العلماء مجال المعجم وهو : « البحث في المفردات أو الثروة اللفظية

المعينة ، فتعنى بجمعها وتصنيفها ، ثم محاولة شرحها وتفسير معانيها بصورة عامة يفيد منها الرجل العادي والمتخصص كلاهما . والمفروض علمياً ، أن تصنّف المعجمات بحيث تكون مادتها خلاصة البحوث السابقة في الأصوات والصرف والنحو جميعاً ».[٨]

فتعيّن من هنا أن وظيفة المعاجم هو البحث في الثروة اللفظية للغة وما يتبعها من مشكلات تتعلق بأصولها أو معانيها . ومن وظيفتها أيضاً أن لا تغادر كلمة من غير أن يحصيها ، وتبيّن الفئة التي تنسب إليها كل كلمة من الأفعال والأسماء .. إلخ ، وتحدّد معناها العام مع المعاني الفرعية في الاستعمالات المختلفة .

إن المعاجم اللغوية دليل على ثراء قوم لغوياً وفكرياً وحضارياً ، وبها تواكب اللغة ما يستحدث في العلوم والفنون ، وهي كثيرة ومتنوعة ، منها القديم وهي كلها أحادية اللغة ؛ أي تشرح اللغة الهدف باللغة ذاتها ، ومنها الحديث بعضها أحادية اللغة والبعض ثنائية اللغة ؛ وهي تتناول اللغة الهدف وما يقابلها في لغة الباحث .

والنوع الثاني من المعاجم تنقسم إلى قسمين :

١- معاجم لغوية عادية

٢- معاجم المصطلحات العلمية والفنية ونحو ذلك ، ومعظمها ترجمة مختارة لمعاجم أجنبية .

إن كل معجم في العصر الحديث يشتمل على مقدّمة وظيفية ، يكتب المؤلف فيها كل ما يحتاج إليه القارئ ليستفيد من المعجم ويحسن استعماله . ويقدّم قائمة متكاملة بالرموز والمختصرات التي استخدمها في المعجم مراعياً الإيجاز والاقتصاد في حجمه ما أمكن.

طرق الكشف في المعاجم :

هناك طرق متعددة التي سار عليها أصحاب المعاجم اللغوية ، ومع تعدّد هذه الطرق واختلافها في نظم الترتيب ومنهجه تتفق في فكرة عامة - ما عدا طريقة أوائل الألفاظ - وهي :

أ - مراعاة المادة الأصلية وتجريدها من الزوائد، مثل (استقبل) توجد في مادة (قبل) .

ب - مراعاة إرجاع المقلوب إلى أصله ، مثل (قام) توجد في (قوم) .

جـ- ردّ المحذوف ، نحو (أخ) تردّ إلى (أخو) .

والآن أذكر هذه الطرق بالإيجاز مع تعريف أهم المعاجم وبيان مناهجها ، وهي :

ا -طريقة التقليبات الصوتية:

يلاحظ في هذه الطريقة ترتيب الكلمات حسب أبعد الحروف مخرجاً ، وهي حلقية ، فلسانية ، فشفوية . وتقوم هذه الطريقة علي أساس جمع الكلمة وتقلباتها في مكان واحد ، نحو : كتب ، بكت ، تبك ، بتك ، تكب .

ابتكر هذه الطريقة الخليل بن أحمد ، ورتّب عليها معجمه (العين) ثم سار عليها الأزهري في كتابه (تهذيب اللغة)، وأبو علي القالي في كتابه (البارع) وابن سيده في معجمه (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة).

العين :

هو أول معجم منظم في اللغة العربية [٩] ألّفه الخليل بن أحمد الفرهودي أو الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ).وكان هدفه في تأليف (العين) استيعاب مادّة اللغة وألفاظها بشتّى ألوانها .[١٠]

ظهر هذا الكتاب حوالي ٢٥٠ هـ [١١] فأصبح تأخّر ظهوره سبباً في الإنكار والشك حول نسبته إلى الخليل . سار الخليل على تقليبات تحت مخرج واحد وجعلها تحت أبعد الحروف مخرجاً .

بدأ بكتاب (العين) ثم كتاب (الحاء) ثم كتاب (الهاء) وهكذا . ورتّب على الأبنية من الثنائي ثم الثلاثي ثم الرباعي . وبيّن أنّ الثلاثي أحسن الأبنية « حرف يبتدأ به ، وحرف يحشى به الكلمة ، وحرف يوقف عليه»[١٢] . وأشار إلى معرفة المعرّب بأنه لابد في أي كلمة رباعية أو خماسية -وهي عربية- من حروف الزلاقة (مر بنفل) إلاّ إذا نص العلماء على عربيّتها مثل (العسجد) للذهب و(الزهزقة) لشدة الضحك .

يشرح الخليل الألفاظ بمأثور الكلام ، واهتمّ باللهجات ، فذكر أسماء القبائل العربية ولهجاتها مثل : ربيعة وهذيل وطيّ وتميم ونحو ذلك .

بعض الانتقادات الموجهة إلى (العين) :

وجهت إلى (العين) النقود في بعض

النواحي مثل : صعوبة البحث ؛ فلن يتأتى إلاّ على علماء الصرف ، ووقوع التصحيف في بعض الألفاظ ، والانفراد مثل (التاسوعاء)، وأنه يهمل بعض الألفاظ [١٣].

اختصره أبو بكر الزبيدي من علماء الأندلس (ت٣٧٩هـ) وسمّى مختصره هذا بـ (استدراك الغلط الواقع في كتاب العين). «وهذا المختصر خير من الأصل وأقرب منه مأخذاً » . [١٤]

ويعتبره المستشرق أوجست فيشر في مقدّمة المعجم اللغوي التاريخي بأن الخليل « أحد من أكابر اللغويين وأئمة العربية على مدى العصور ، وهو أول من أنشأ علم اللغة»[١٥]

تهذيب اللغة :

هو من أهم معاجم التقليبات الصوتية وأكثرها انتشاراً . ألّفه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت٣٧٠هـ) والهدف من تأليفه واضح من عنوان الكتاب ،فيريد تخليص اللغة من الشوائب والتصحيف . كما أوضح في مقدمة الكتاب.[١٦] اتّبع خطة الخليل فسمى كل حرف كتاباً وقسمه إلى ستة أبواب :

الثنائي المضعّف .

الثلاثي الصحيح .

الثلاثي المعتلّ .

اللفيف .

الرباعي .

الخماسي .

ينبّه على المستعمل والمهمل من المواد مثل : (هبش) ، ويذكر الأقوال على تعددها وتشعّبها. وكان اعتماده الأكبر على العين ، يستشهد الأزهري بالقرآن والقراءات ليحقق الصلة بين اللغة والقرآن والدين .[١٧] ويجمع الألفاظ المترادفة في مكان واحد نحو :(قنّة) و(عنّة) من الكلأ . يوجد تكرار في (التهذيب) ولم يحاول المؤلف اختصار الآراء .

٢-طريقة التقليبات الأبجدية:

سار عليها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) في معجمه (جمهرة اللغة) وهو كتاب «مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان»[١٨]

و(الجمهرة) معناه : الجمهور ، فهدف

الكتاب يؤخذ من عنوانه ، وهو « جمع الشائع المشهور من كلام العرب » . واختار ابن دريد طريقة التقليبات التي سار عليها الخليل ولكن خالفه في الناحية الصوتية ، وهو يذكر الحرف مع الذي يليه ، ولا يذكر مع الذي قبله ليتخلّص من التكرار .

زعم نفطويه أن ابن دريد سطا على كتاب العين ووضعه في كتابه ، وأرى أن زعمه باطل ، ويدلّ على حقده على ابن دريد . .

لم يهتم ابن دريد بنسبة الأبيات الشعرية إلى أصحابها ، فحاول كرنكو نسبة ما لم ينسبه ابن دريد .وقد اعتمد السيوطي علي الجمهرة كثيراً في الباب الذي عقده بعنوان : (معرفة الإفراد).[١٩]

٣- طريقة القافية :

تقوم هذه الطريقة علي أساس ملاحظة الحرف الأخير من الكلمة والأول منها ، فيسمى الأخير باباً والأول فصلاً . ويستطيع الباحث أن يجد بسهولة عن لفظ أو ألفاظ متماثلة الأواخر وهذه الطريقة تساعد الشعراء ، وأسهل بكثير من الطريقتين السابقتين ، وسار عليها كثيرون في معاجمهم ومنها :

تاج اللغة وصحاح العربية :

ألّفه أبو منصور إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨ هـ). وكان من أهدافه : جمع الصحيح من اللغة وتيسير البحث في المعجم ، فعنوان الكتاب يكشف الهدف .

اتبع طريقة القافية ، وعلي هذا انقسم معجمه إلى ثمانية وعشرين باباً ، ولها فصول قد توجد كاملة أو يوجد بعضها فقط . فمن الأبواب التي نقصت بعض فصولها (باب الزاي) فقد نقص منه فصل اللام ، و(باب الظاء) فقد نقص منه اثنا عشر فصلاً .[٢٠]

اهتمّ الجوهري باللهجات ، والتنبيه على الأفصح وضبط الأسماء ، والمعرّب ، وقضايا النحو والصرف . وأخذه السيوطي على التصحيف في عدة مواضع في الجزء الثاني من (المزهر)[٢١] ولكنه يدافع عنه في الجزء الأول بقوله : إن الوراق - تلميذ الجوهري - غلط في عدة مواضع غلطاً فاحشاً .[٢٢] ويقول السيوطي أيضاً عن (الصحاح) : « فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في كتب

الحديث ».[٢٣] وجدّد الصحاح بوضع المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية . وقام بإعداده نديم وأسامة مرعشلي .

مختار الصحاح :

ألّفه محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) .اختصره من كتاب الصحاح للجوهري ، وضمّ إليه ما وقع له من قراءاته في الكتب المعجمية الأخرى .[٢٤] سار على طريقة القافية ، ثم رتّبته وزارة المعارف المصرية ترتيباً حديثاً ، وطبعته في أواخر سنة ١٩٠٧م.

لسان العرب :

ألّفه أبو الفضل جمال الدين عبد الله محمد بن مكرّم بن علي بن أحمد بن منظور (ت٧١١هـ) استفاد من المعاجم غزيرة المادة ، والمعاجم حسنة الترتيب . فهو يمتدح التهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده من حيث غزارة المادة ، والصحاح للجوهري من حيث الترتيب والتبويب ، وقد صرّح بذلك في مقدمة اللسان.[٢٥]

وأخذ على التكرار في الألفاظ والصيغ والمعاني الذي نشأ من كثرة المراجع ، وسعة المادة التي تحيّر الباحث ، وعدم مناقشة المادة العلمية حيث أنه لا يبيّن الراجح والمرجوح .

وعلى كل فإن ابن منظور جمع فأوعى من مادة اللغة التي تروي غلّة الباحث . ويقول عنه الدكتور مصطفى الشكعة : إن الرجل ما ترك مصدراً سابقاً إلا استشاره ، ولا كتاب لغة ثبت الأصول إلا رجع إليه .[٢٦] ويؤكّد الدكتور عبد السلام هارون أن لسان العرب « يعَد من أجمع المراجع اللغوية وأدقّها » .[٢٧] وقام علي شيري بتنظيمه على طريقة الأبجدية العادية عام ١٩٨٦م.

القاموس المحيط :

ألّفه الإمام أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٦ هـ) ، واعتمد فيه على العباب للصغاني ، والمحكم لابن سيده .[٢٨] اختصر في التفسير اللغوي ، وحذف الشواهد اللغوية وأسماء اللغويين ، ووضع رموزاً للاختصار . ويصرّح عبد الواحد وافي بأنه لم يحظ أي معجم آخر في العصر الحاضر بما حظي به (القاموس المحيط) من سعة الانتشار وكثرة

التداول [٢٩] حتى أن اسمه (القاموس) أصبح بمنزلة اسم جنس يطلق على كل معجم . ورتّبه الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي على الطريقة الأبجدية العادية . نقده العلماء وعلى رأس الناقدين له الأستاذ أحمد فارس الشدياق في كتابه (الجاسوس على القاموس).

تاج العروس :

ألفه السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)لكي يزيل ما التبس في القاموس ، ويكشف عن خفاياه ، ويضيف إليه ما فاته مما يهم الباحث اللغوي.تبرز في هذا المعجم العناية باللهجات العامية لا سيّما اللهجة المصرية.

٤- طريقة الأبجدية العادية :

وهي طريقة سائدة معروفة الآن ، وتقوم على استخدام الترتيب الهجائي العادي مع تقسيم الحروف إلى كتب ، مثلاً : كتاب الهمزة، كتاب الباء ، كتاب التاء .. إلخ . سار عليها معجميون كثيرون : أحمد بن فارس الذي سبق إليها في معجميه (المقاييس)و(المجمل) .

وقيل : إن الذي سبق إلى هذه الطريقة هو محمد بن تميم البرمكي في معجمه (المنتهى في اللغة) . ويقول الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار:إنه اطّلع على قطعة من هذا الكتاب [٣٠] ومن معاجم هذه الطريقة :

مقاييس اللغة :

ألفه أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) . وكان هدفه من تأليفه هو : الكشف عن أصول المواد ؛ وهي المعاني التي تجمع المادة الواحدة وتتفرّع عنها . لا يذكر ابن فارس كثيراً أسماء اللغويين ، لأنه أشار في مقدمة الكتاب إلى اعتماده على هؤلاء . ويهتمّ بالمجاز ، والدخيل ، والمعرّب .

يؤكد عبد السلام هارون أنّ ابن فارس في كتابه هذا (المقاييس) قد بلغ الغاية في الحذق باللغة ، وتكنّه أسرارها ، وفهم أصولها ...وهو سلك طريقاً خاصاً به ، لم يفطن إليه أحد من العلماء ولا نبّه عليه .[٣١]

أساس البلاغة :

ألفه أبو القاسم جار الله محمود بن عمر

الزمخشري (ت٥٣٨هـ) يهتمّ المؤلف في معجمه بالكشف عن جوانب الإعجاز البلاغي في اللغة وقد جمع المواد بين المشافهة والسماع من العرب ، وبين قراءاته واطلاعاته في مؤلفات السابقين .

قدّم الزمخشري الهاء على الواو في الترتيب ، وأوضح المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للمواد اللغوية واستشهد بنصوص رائعة لها مكانتها في الفصاحة والبلاغة .

المصباح المنير :

ألّفه أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيّومي (ت ٧٧٠ هـ) . هذا المعجم له اتجاه خاص ، وهو شرح غريب المصطلحات الفقهية الموجودة في كتاب (الشرح الكبير) للرافعي ، أحد كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي . وهو يكشف عن الصلة بين المصطلح الشرعي والمعني اللغوي .

معجم متن اللغة :

كلّف المجمع العلمي العربي بدمشق الشيخ أحمد رضا (ت ١٩٥٣ م) بإعداد معجم مطوّل، معتمداً على المطوّلات اللغوية القديمة . وكان هدفه أن يجمع فيه ما تناثر من جواهر العربية في بطون المطوّلات اللغوية القديمة [٣٢] ويقول الشيخ أحمد رضا :

« إنني أجد أن إرجاع الكلمة إلي أصولها للاطلاع على معناها في المعجم هو من فضائل اللغة العربية » [٣٣] كتب المؤلف في المقدمة بحثاً وافيا عن نشء اللغات ونشء اللغة العربية .

المعجم الوسيط :

أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . يشتمل (المعجم الوسيط) على مادة معجمية قديمة ، وعصرية مع سهولة الترتيب ، ليسدّ حاجة طلاب اللغة العربية . ظهر الجزء الأول للكتاب سنة ١٩٦٠م والجزء الثاني سنة ١٩٦١م . وكان منهجه أنه قدّم المجرد علي المزيد ، ثم رتّب المزيد حسب عدد حروفه، وفي الأفعال فصل المتعدي من اللازم . خلا المعجم الوسيط من الألفاظ الحوشية والغريبة والألفاظ المتروكة الاستعما ل . وأرى أن المعجم الوسيط في العصر الحاضر من أحسن المعاجم

وأروعها التي يحتاج إليها طلاب العلم.

5- طريقة اوائل الألفاظ

(الطريقة الفرنجية):

يلاحظ في هذه الطريقة وضع الكلمات وفقاً لحروفها الأولى وموضعها من النطق. وسار عليها أصحاب المعاجم العلمية، كالكليات للكفوي، والتعريفات للجرجاني، والأستاذ عبد الله العلايلي في (المرجع)، وجبران مسعود في (الرائد).

المرجع:

سار الأستاذ عبد الله العلايلي في معجمه (المرجع) على طريقة أوائل الألفاظ. وكان هدفه من ذلك هو تسهيل البحث عن الألفاظ، وظهر (المرجع) في عام ١٩٦٣م.

وضع العلايلي المصطلح في موضعه من النطق في معجمه (المرجع) طريقة أرباب العلوم في معاجمهم. ويوضّح بقوله: «أشدّد على كلمة (المصطلح) لئلا يظنّ أنني عمدت إلي هذه السنة في التصريف أيضاً».[٣٤]

أثبت تصريف الأفعال مجردة ومزيدة تحت الجذر. أما المشتقات، والأفعال المأخوذة من أسماء الأعيان، فذكرها وفق لفظها.

و(المرجع) معجم لغوي، ومعجم مصطلحات علمية، وتاريخية، وجغرافية، واجتماعية. وضع بإزاء الألفاظ المهمة ما يقابلها في الفرنسية والإنجليزية.

الرائد:

ألّفه جبران مسعود عام ١٩٦٤ م. وكان الهدف من تأليفه له الانقلاب في المظهر وتطوير الجوهر، حيث يقول المؤلف: «إن من وسائل إحياء العربية وإغنائها وتقريبها وخدمة مريديها والقضاء على عقوق بعض أبنائها، وضع معجم عصري يحدث انقلاباً في المظهر ويساعد علي تطوير الجوهر».[٣٥]

ثبت جبران في (الرائد) الكلمات وفقاً لحروفها الأولى، فلا يحتاج الباحث إلى الرجوع إلى المصادر والأصول، فـ «أرسل» في باب الهمزة و «ترسل» في باب التاء و«الرسالة» في باب الراء.[٣٦] ادّعى جبران أنه حافظ على العلاقة بين الكلمة وأصلها، ولكن أرى أن هذا الانقلاب لا يفيد إلا الناشئة

وجمهور العامة .

معاجم أخرى :

قد عرضت الطرق الأربعة التي سار عليها المعجميون ، وتناولت دراسة أهم ما يتبع كل طريقة من معجمات ، وهناك معاجم كثيرة وليست قليلة الأهمية ، ولكن تركت دراستها مخافة التطويل . وقد عدّد منها لين Laen في مقدمة معجمه (مدّ القاموس) ، وزاد عليها فيشر في مقدمة كتابه (المعجم اللغوي التاريخي) . فأذكر في هذا الصدد بعض المعاجم المهمة وهي :

١- المحيط : للصاحب بن عبّاد .
٢- المجمل لابن فارس .
٣- المحكم لابن سيده .
٤- المخصص لابن سيده أيضاً .
٥- الموعب لابن التيّاني .
٦- المغرب للمطرّزي .
٧- العباب للصغاني .
٨- التكملة علي الصحاح للصغاني .
٩- تهذيب التهذيب للتنوخي .
١٠- الجامع للسيد محمد بن حسن .
١١- كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني [٣٧]
١٢- الغريب المصنف لأبي عبيد .
١٣- ديوان الأدب للفارابي .
١٤- البارع في اللغة للقالي .
١٥- كتاب الغريبين للهروي .
١٦- محيط المحيط لبطرس البستاني .
١٧- البستان لعبد الله البستاني .
١٨- الوافي لعبد الله البستاني .
١٩- الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى .
٢٠- أقرب الموارد لسعيد الشرتوني .
٢١- المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي .
٢٢- معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية للمعلم جرجس همام الشويري
٢٣- معجم لاروس للدكتور خليل الجُرّ

أهم المعاجم الثنائية اللغة التي صنّفها الغربيون

١- معجم عربي - لاتيني : ألفه فرايتاغ في أربعة أجزاء .
٢- مدّ القاموس :

An Arabic English Lexicon

ألفه إي . وليام لين في ٨ أجزء وذيل .

وكان هذا المعجم ثمرة جهوده الشاقّة من عام ١٨٤٢م إلى ١٨٧٦م .

٣- ذيل للمعجمات العربية

Supplement aux dictionnaires Arabes

ألفه آر . دوزي .

٤- كتاب اللغة العربية

Thesaurus Lingua Arabic

ألفه أ . ججي في أربعة أجزاء ومعظمه ترجمة لاتينية لقاموس الفيروزآبادي .

٥- معجم عربي - لاتيني

Lexicon Arabico - Latinum

وقد ألفه ج . جوليس

ويعتبر المعجمان الرابع والخامس قد تقادم عهدهما ، حيث إن الأول طبع سنة ١٦٣٢ م في ميلانو ،والثاني طبع في ليدن سنة ١٦٥٣م .

٦- قاموس عربي - فرنسي : ألفه أ. دي بيبرستين كزيمرسكي ، في أربعة أجزاء .

٧- الفرائد الدريّة في اللغتين العربية والفرنسية Vocabularire Arabe - Francais

ألفه ج . بي . بلات .

٨- الفرائد الدريّة في اللغتين العربية والانجليزية : ألفه ج . جي هفا J.G.Hava.

٩- معجم عربي - انجليزي للطلبة :وضعه أف. ستينج F. Steingass

١٠- معجم عربي - انجليزي : ألفه وارتبت وأتش بورتر. (٣٨)

Wartabet & H. Porter.

١١- وأهم عمل في هذا المجال هو المعجم العربي التاريخي الذي قدمه أوجست فيشر أنموذجاً للعمل المعجمي الجديد . فاهتم ببيان الصلة بين الكلمات العربية ونظائرها في اللغات السامية . وحاول ذكرالنصوص في المواد مرتبة ترتيباً زمنياً . بدأ بالتعريف بالهمزة في باب الألف علي طريقة واسعة مستفيضة .

١٢- معجم عربي - ألماني : ألفه وهيمند في أربعة أجزاء .

١٣- معجم اللغة العربية المعاصرة : وضعه هانزفير .

١٤- معجم أدبي - عربي انجليزي : ألفه جوزيف كاتا فاغو .

وأسهم العرب أيضاً في إعداد هذا النوع من

المعاجم نحو :

١- المعجم العصري :الذي أعدّه خليل بك وبولس أرضمن .

٢- قاموس الياس العصري : الذي وضعه الياس انطون الياس .

٣- المورد (عربي-انجليزي) الذي وضعه الدكتور روحي البعلبكي .

معاجم المصطلحات :

ويخصّ القسم الثاني من المعاجم للمصطلحات العلمية والفنّية . أسهمت في نقل المصطلح العلمي ، والاقتصادي ، والسياسي ، والقانوني ، والعسكري ، والدبلوماسي ، أو وضعه ، أو الأخذ به المجامع والجامعات والهيئات العلمية من البلاد العربية . وكان لها في هذا الميدان جهود خصبة دلّت على أن اللغة العربية قادرة على الوفاء بمطالب العلم المحديث . وأذكر علي سبيل المثال بعض هذه المعاجم ، وهي :

١- المعجم الموحد للمصطلحات العلمية : وضعته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ونشرته المجمع العلمي العراقي .

٢- معجم المصطلحات العلمية : لعبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن ، وحسن محمد ريحان .

٣- المعجم العلمي المصور : أصدره قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة .

٤- القاموس المحاسبي: أعدّه طلال أبو غزالة.

٥- المعجم القانوني : ألفه حارث سليمان الفاروقي .

٦- القاموس العسكري العربي : أعدته شركة M.L.I.P تحت إشراف السيد أرنست كيه .

٧- قاموس النهضة للمصطلحات الدبلوماسة والسياسية والدولية : ألفه الدكتور راشد البرواي .

٨- معجم المصطلحات التجارية الفني : للمحامي جليل قسطو .

٩- قاموس التربية وعلم النفس التربوي : لفريد نجار .

١٠- القاموس المختصر للمصطلحات الأدبية والعلمية : أعدّه عبيد الحق الندوي .

١١- موسوعة المصطلحات الاقتصادية : للدكتور حسين عمر .

١٢- قاموس النهضة : أعدّه إسماعيل مظهر .

وإذا أمعنّا النظر في المعاجم التي ألفت في القارة الهندية ، فلا نجد معجماً يُذكر إلا أن (مصباح اللغات) للأستاذ عبد الحفيظ بلياوي و(القاموس الفريد) لوحيد الزمان كيرانوي معجمان مختصران لا بأس بهما .

أما (المنجد) فهو ترجمة لمنجد معلوف ، فأخطاء معجمه اللغوية التي أشار إليها إبراهيم القطّان في كتابه (عثرات المنجد) موجودة كما هي مع تصحيح بعض الأخطاء التاريخية والعقدية . ولكن أهم شيء أشير إليه في مقدمة المنجد هو تعصب المؤلف في جلب عقائده في مواضع لا داعي إليها .

والواقع أن ناطقي اللغة الأردية في حاجة إلي معجم عربي آخر ، وينبغي أن يراعى فيه عرض المادة اللغوية بطريقة واضحة سهلة ، وشرح المصطلحات العلمية والفنية والثقافية ، مع سهولة الاستعمال وسرعة المراجعة . ولا بأس من ملاحظة الناحية التاريخية التطورية لاستعمالات اللفظ .

واقترح بعض العلماء تصنيف معاجم عربية أحادية اللغة تخدم الناطقين بغير العربية ، وتضع حاجاتهم وقدراتهم في الحسبان . ويمكن إخراج هذا النوع من المعاجم علي مستويات متعددة ليناسب المراحل المتباينة من عملية تعلّم اللغة العربية .[٣٩]

لأن المعاجم الموجودة لا تفي بحاجة الناس ولذلك يشكو الأستاذ باكلاً التأثير المحدود للمجامع العربية ، والنقص الموجود في المعجم الأحادي اللغة الشامل لفصحي العربية المشتركة المعاصرة .

ويظنّ أن المعجم الوسيط لا يصل إلى المستوى الذي يتطلبه الوضع الراهن للغة العربية ، فهناك مواصفات هامة يجب أن تتحقق في المجمع العربي المعاصر ، منها :

وضع نمط صوتي موحّد أو مشترك لكل مفردة عن طريق اختيار الشكل المناسب وتحديد المجالات الدلالية والصوتية للاستعمالات المختلفة معنى أو نطقاً .

ويؤكد الأستاذ بأن هذا العمل لا بد أن يقوم على أسس احصائية دقيقة وأبحاث متواصلة لمعرفة المفردات وشيوعها وأشكالها النطقية وسياقاتها الدلالية والنحوية إلى غير ذلك مما هو قائم في اللغات العالمية الأخرى .[٤٠]

المراجع والهوامش

(١) ابن خلدون : العلامة عبد الرحمن بن محمد : المقدمة - دار الجيل بيروت (ص٦٠٦) .

(٢) الرافعي : مصطفى صادق : تاريخ آداب العرب - الطبعة الرابعة - دار الكتاب العربي- بيروت (٢٥٩/١-٢٦٧).

(٣) الشيخ أحمد رضا : معجم متن اللغة - دار مكتبة الحياة- بيروت ١٩٥٨م(٢٦/١).

(٤) ابن جني : أبو الفتح عثمان : الخصائص - دار الكتاب العربي- بيروت (٨/٢) . والسيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين :المزهر في علوم اللغة دار إحياء الكتب العربية- مصر (٣٩٦/١) .

(٥) للتفصيل راجع : ابن النديم ،محمد : الفهرست - دار المعرفة - بيروت (ص٤٢).

(٦) ابن جني : سر صناعة الإعراب- الطبعة الأولي ١٩٥٤م مصطفي البابى الحلبي مصر(٣٨/١-٤٥).

(٧) مجلة الكلية الشرقية بجامعة بنجاب - ١٩٩٠ م .

(٨) د . كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة - ١٩٧٣ - دار المعارف - مصر - ص /١٣ .

(٩) الرافعي : التاريخ - (٢٨٥/١) .

(١٠) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد : العين - منشورات دار الهجرة - إيران . (٦٠/١) .

(١١) السيوطي : المزهر (٨٤/١) .

(١٢) الخليل : العين(٤٩/١) .

(١٣) السيوطي :المزهر -(٣٨١/٢، ٣٩٠) ، وابن النديم - الفهرست (ص ٦٥) .

(١٤) د. على عبد الواحد وافي : فقه اللغة - الطبعة السادسة - مجمع اللغة العربية - مصر (ص ٢٧٩) .

(١٥) فيشر ، أوجست : المعجم اللغوي التاريخي - مجمع اللغة العربية - مصر - ص ٤ .

(١٦) الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد : تهذيب اللغة - ط ١٩٦٤م الدار المصرية (٧/١).

(١٧) المرجع السابق (٥٦/١).

(١٨) ابن النديم : الفهرست (ص ٩١).

(١٩) السيوطي : المزهر (١٢٩/١ وما بعدها) .

(٢٠) الجوهري ، إسماعيل بن حماد : الصحاح ، مقدمة الطبعة الثانية - دار العلم للملايين - بيروت (ص١٢٧-١٢٩).

(٢١) السيوطي : المزهر (٣٩٠/٢).

(٢٢) نفس المرجع (٩٩/١).

(٢٣) نفس المرجع (٥٠/١).

(٢٤) الرازي ، محمد بن أبي بكر :مختار الصحاح - الطبعة الأولى - دار الكتاب العربي - بيروت (مقدمة) .

(٢٥) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب - دار صادر بيروت ١٩٥٥م (مقدمة ص ٧/١).

(٢٦) الشكعة ، مصطفى : مناهج التأليف عند العلماء العرب - الطبعة الثانية -دارالعلم للملايين - بيروت (ص٧٣٧).

(٢٧) عبد السلام هارون :تحقيقات وتنبيهات فى معجم لسان العرب - الطبعة الأولى - (مقدمة) .

(٢٨) الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب : القاموس المحيط (ديباجة) والمزهر(١٠١/١).

(٢٩) وافي : فقه اللغة (ص ٢٨٧).

(٣٠) عطار ، أحمد عبد الغفور : مقدمة الصحاح .

(٣١) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد : مقاييس اللغة - مقدمة المحقق - مكتب الإعلام الإسلامي - إيران (٢٣/١ ، ٤٢).

(٣٢) الشيخ أحمد رضا : متن اللغة (٦/١).

(٣٣) نفس المرجع (٧٢/١).

(٣٤) العلايلي ،عبدالله :المرجع - الطبعة الأولى ١٩٦٣م دار المعجم العربي بيروت (مقدمة) .

(٣٥) جبران مسعود : الرائد - دار العلم للملايين - الطبعة السادسة - ١٩٩٠م(١٢/١).

(٣٦) نفس المرجع (١٣/١).

(٣٧) حققه عبد الكريم الغرباوي ، وقام بطبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٣٨) فيشر : المعجم (ص٧٠٦) .

(٣٩) القاسمي د. على محمد : اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى ط ١٩٧٩م - عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية.(ص٢٦١) .

(٤٠) باكلاً . محمد حسن : اللسانيات العربية - ط ١٩٨٢م - مؤسسة مانسل المحدودة - لندن - (ص٤٠ ، ٤١).